

وحدها "النار السياسية" ردا على بلفور 2!



20 نوفمبر 2019 - 09:09

حسن عصفور

تسارعت "حركة المقاومة البيانية" للإعلان الأمريكي بتهويد جزء من الضفة الغربية ومنحها "هدية سياسية" لدولة الكيان على طريق إقامة دولة "اليهود".

ولم يتأخر الرئيس محمود عباس بالرد عبر أجهزته المختلفة، ومنذ زمن بعيد، يعلن، لأول مرة، "حالة طوارئ" لمسلسل اجتماعات بالضفة الغربية، مع الدعوات التقليدية جدا، لعقد لقاء عربي وزاري ورسائل الى مجلس الأمن وكل المؤسسات المتاحة.

حركة تبدو كأنها نشطة، وفي الحقيقة هي غير ذلك تماما، فمن المثير للسخرية مثلا، أن تطالب العالم ودوله ومؤسساته باتخاذ موقف عملي ضد القرار الأمريكي "وعد بلفور 2"، والممثل الشرعي الوحيد للشعب صاحب القضية لا يفكر باي خطوة عملية واحدة ضده.

من حيث المبدأ، ردود الفعل الدولية وبعض العربية (ليس كل الدول العربية تنكرت ذلك حتى ساعته)، التي صدرت لن تتجاوز ما جاء في بياناتها، أقوال سياسية إيجابية لرفضها تلك التصريحات، والتأكيد بأن المستوطنات غير شرعية، وخطوة أمريكا لن تغير من وضعها "غير القانوني"، ولا نعتقد ان المواقف العربية الرسمية والدولية يمكنها أن تتجاوز تلك الحدود البيانية، ومجلس الأمن لن يتقدم قيد انملة لوضع آلية خاصة لتنفيذ القرار الأممي رقم 2334 الخاص بإدانة الاستيطان، لو توافق الـ 14 عضوا مقابل الفيتو الأمريكي.

استمرار التحركات بكل أشكالها، خطوات هامة، لكنها ستصبح بلا أثر أو تأثير دون ان يتم كسر قوالب "السلوك السياسي" التقليدية، التي حكمت مسار موقف الرئيس محمود عباس، حيث وقف "حائط صد متين" لمنع تنفيذ قرارات الشرعية الفلسطينية لفك الارتباط بدولة الكيان وسلطاتها الاحتلالية، والانتقال من مرحلة الى مرحلة، ضمن حسابات ثبت كليا انها خاطئة، ولا نود قول غير ذلك.

يدرك الرئيس عباس وجهازه المعاون، قوى وافراد، انهم لن يحدثوا أي اختراق جوهري في المعركة التي باتت مفتوحة وعلنية وصريحة ضد الوجود الكيان الفلسطيني، بوابتها الانقسام السياسي باعتباره الهدية الأكبر التي منحت لتنفيذ المشروع التهويدي، والذي دون اغلاقه تصبح كل البيانات أحرفا مفككة الولاء الوطني.

كان المفترض، ان يدعو عباس قيادتي حماس والجهد الى اللقاء الذي أسماه "قيادة" لبحث ما يجب أن يكون، تلك الخطوة فعلية ستغير معادلة الفعل بوجود حركتين لهما

حضورهما السياسي - العسكري، وسيكون رسالة أولية ان الخطوات نحو اغلاق باب الانقسام بدأت.

لعل الرئيس عباس انتظر مكاملة هاتفية من رئيس حركة حماس إسماعيل هنية والأمين العام للجهاد زياد النخالة، يؤكدان وقوفهما معه في المعركة المقبلة، وان حركتهما على استعداد للمشاركة في أي خطوات جادة عملية لمواجهة العدوانية السياسية الأمريكية.

وسواء تحققت تلك ام لا، فالرئيس عباس يملك أوراق قوة تفوق كثيرا ما يعتقد المصابون بمرض الخنوع الفطري، ويمكنه أن يضرب رأس الحية التي دخلت "البيت الفلسطيني"، كي يتوقف بث سمومها في الجسد الوطني، أسلحة تفوق كثيرا جدا كل تلك الصواريخ المكدسة لاستخدام "خاص" ضمن "حساب خاص"، وليس ضمن "الحساب الوطني العام".

أسلحة الرئيس عباس، أكثر فعلا وأثرا من أسلحة حركتها خارج سياق الزمن السياسي الفلسطيني، وليس مجبرا للجوء لأي عمل عسكري الذي تخلى عنه منذ زمن بعيد، طاقة شعبية كامنة لا تحتاج سوى لصدق القرار وصاحبه، ان يرى الشعب أن هناك خطوات عملية نحو تطبيق الأقوال لا أكثر، حتى لو كان بعض منها.

أن يصرخ البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الآخرين بأن يفعلوا ما هو واجب أهل القضية، فتلك هي المهزلة السياسية، كيف لمسؤول فلسطيني أن يطالب العالم الاعتراف بدولة فلسطين وهو لا زال يصير ان يكون "سلطة مشوهة"، كيف لهم مطالبة دول عربية او اجنبية بمراجعة موقفها من "التطبيع أو التعاون" مع الكيان والفلسطيني الرسمي يفتح كل اشكال ذلك، ويرفض كليا المساس بأي علاقة بها.

كل صراخكم سينتهي بفعل تهويدي أكبر، وسيكون ضم الأغوار الصفعة القادمة للمتباكين...

الجعجة لا تنتج طحيناً...وحدها "النار السياسية" ما تمنحك ذلك!

ملاحظة: نائب رئيس حركة حماس تجنب كليا تحديد شكل الرد على "إعلان بومبيو"، مكتفيا بأنهم سيدفعون ثمن الجرائم...كيف ووين ومتى مش مهم!

تنويه خاص: لليوم الثاني على التوالي تصل يد العدو القومي الى قلب العاصمة السورية دمشق...هل تصدق طهران وأدواتها بأن يدها ستطول قلب الكيان في تل أبيب، ام نبقي مع المثل "عيش يا كديش ليطلع الحشيش...!"